TJFPS
IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poltic
Tikrit Journal For Political Science

Theoretical Approaches on the Interpretation of War

Nora deyaa Mohammed* **Dr.Salem Matar Abdullah**
ymanalsbawy@gmail.com
College of Political Sciences - University of Mosul

Article info.

Article history:
- Received 8 July. 2020
- Accepted 30 August. 2020
- Available online 15 December. 2020

Keywords:
- international relations
- war, realism theory
- liberal theory
- war theory

Abstract: This research deals with one of the most important topics in international relations and international politics, which is war. In fact, the philosophical debate about wars is as old as human history, and theories of international relations dealt with the topic of war through the ideas of their theorists and thinkers. In this regard, literature on international relations related to the study of war focused on three directions: the cause of war, the impact of war, and how and why humans resort to go to war.

According to the above, this research deals with the perceptions and interpretations of the main theories of international relations on war.

* **Corresponding Author:** Nora deyaa Mohammed**, E-Mail:** ymanalsbawy@gmail.com**, Tel: , Affiliation**: College of Political Sciences - University of Mosul.

المداخل النظرية المفسرة للحرب

نورا ضياء محمد

طالبة ماجستير – كلية العلوم السياسية | جامعة الموصل

ymanalsbawy@gmail.com

أ.م.د: سالم مطر عبدالله

كلية العلوم السياسية | جامعة الموصل

معلومات البحث :

تواريخ البحث:

- الاستلام : 8/ تموز /2020
- القبول : 30/ آب /2020
- النشر المباشر : 15/كانون الاول/2020

الكلمات المفتاحية :

- العلاقات الدولية
- الحرب
- النظرية الواقعية
- النظرية الليبرالية
- نظرية الحرب

الخلاصة : يتناول هذا البحث موضوعاً من أهم الموضوعات في العلاقات الدولية والسياسة الدولية، وهو موضوع الحرب. وفي الواقع إن النقاش الفلسفي حول الحروب قديم قدم التاريخ الانساني، وقد عالجت نظريات العلاقات الدولية موضوعة الحرب من خلال افكار منظريها ومفكريها، وفي هذا الصدد ركزت ادبيات العلاقات الدولية المتعلقة بدراسة الحرب على اتجاهات ثلاثة هي: سبب قيام الحرب، وأثر الحرب، وكيف ولماذا يلجأ البشر إلى الحرب.

ووفقاً لما سبق يتناول هذا البحث التصورات والتفسيرات التي اوردتها نظريات العلاقات الدولية الرئيسية حول الحرب.

المقدمة:

يعد المجال التنظيري ذو أهمية كبيرة ضمن فرع من فروع العلوم، سواء اكانت علمية أم انسانية، إذ إنه يعمل على اثبات الحقائق من خلال الملاحظة والتجربة، ان النظرية ليست مجرد نموذج شكلي واسع الاطار يظم في طياته الفرضيات والافتراضات، بل هي نوع من وسائل التبسيط التي تتيح لنا تحديد الحقائق وتفسيرها بطريقة نظامية بحيث يكون لها معنى يمكن مهمة، وتلخص النظرية اراء وأفكار الباحثين في أي مجال سواء أكان سياسياً أم اجتماعياً أم اقتصادياً وغيرها في المجالات.

لقد ركزت ادبيات العلاقات الدولية المتعلقة بدراسة الحرب على اتجاهات ثلاثة هي:

الاول: سبب قيام الحرب – أي متى تنشب الحروب–.

السبب الثاني: أثر الحرب – أي ما الذي تسببه الحروب وما هي عواقبها –.

السبب الثالث: كيف ولماذا تلجأ الدول إلى الحرب؟

ووفقاً لما سبق يتناول هذا البحث التصورات والتفسيرات التي اوردتها نظريات العلاقات الدولية الرئيسية حول الحرب.

اولاً:أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من قلة الاهتمام الاكاديمي والبحثي العربي في جانب التنظير لموضوعة الحرب في العلاقات الدولية، وتأتي هذه المساهمة لرفد دارسي العلاقات الدولية المهتمين بهذا الجانب لرصد التنظيرات الخاصة بموضوعة الحرب التي تناولتها المدارس الفكرية لنظريات العلاقات الدولية في هذا المضمار.

ثانياً:مشكلة البحث: احتل موضوع الحرب مكاناً بارزاً في نقاشات ودراسات علماء وخبراء ودارسي العلاقات الدولية بوصفه احد اهم الاهداف التي تسعى وتؤسس الى تجنب وقوعها. وبناءً على ما سبق يمكن صياغة المشكلة البحثية في السؤال الرئيس الآتي: كيف يمكن فهم الجدال بين نظريات العلاقات الدولية لتوصيف الحرب؟ ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الاسئلة الفرعية ذات العلاقة بموضوع البحث منها:

1- كيف فسر منظرو العلاقات الدولية مفهوم الحرب؟

2- ما الاختلافات بين المدارس الفكرية لنظريات العلاقات الدولية حول موضوع الحرب؟

ثالثاً:فرضية البحث: بناء على ما طرحته المشكلة البحثية من تساؤلات يمكن صياغة فرضية البحث على النحو الآتي: على الرغم من اتفاق نظريات العلاقات الدولية على اهمية دراسة موضوعة الحرب الا انها اختلفت في طريقة النظر الى الكيفية التي تُدرس بها الحرب.

رابعاً:منهاج البحث: من أجل الاحاطة بالموضوع، تم الاعتماد على مقاربة منهجية تتكون من المنهج الاستقرائي من خلال استقراء ادبيات العلاقات الدولية التي تناولت موضوعة الحرب، فضلا عن استخدام المنهج التحليلي وذلك بتحليل افكار كل مدرسة من المداس الفكرية لنظريات العلاقات الدولية في موضوعة الحرب.

خامساً:هيكلية البحث: تم تقسيم البحث، وفقاً لما طرحته المشكلة البحثية والتساؤلات الناشئة عنها الى خمسة محاور تناول كل محور نظرية من نظريات العلاقات الدولية.

المحور الأول: النظرية الواقعية.

المحور الثاني: النظرية الليبرالية.

المحور الثالث: النظرية الماركسية.

المحور الرابع: النظرية النقدية.

المحور الخامس: نظرية الحرب الحديثة.

المحور الاول: النظرية الواقعية:

تقوم النظرية الواقعية على استخدام الحكومات القوة من أجل الدفاع عن مصالحها القومية المتمثلة بحماية حدودها ومواطنيها، وتطبيق قوانينها، لذا فالدولة تسعى إلى حماية سياستها الداخلية، ولا تكترث للسياسة الدولية، إذ تُعد المجتمع الدولي، مجتمعياً فوضوياً، وان الساحة الدولية هي ساحة عنف، تبحث فيها الدول عن فرص الاستقلال بعضها عن بعض[1].

وحسب مفهوم هذه النظرية فإن سبب الحروب يعود بالأساس إلى التناقضات في مصالح الدول القومية والأساسية؛ لذا فإن الواقعيين يعدون القوة هي أساس الحروب، وهي المحرك لهذا المسار، والقوة لا تعني هنا فقط القوة العسكرية، بل القوة بمختلف مكوناتها سواءً اكانت مادية أم غير مادية مثل السكان والموقع الجغرافي (الاستراتيجي)، والتطور التكنلوجي، فضلاً عن العناصر الأخرى المتمثلة بالدبلوماسية والدعاية والرأي العام، وايدلوجية الزعماء السياسيين[2].

ويرى الواقعيون أن أسباب وسلوكيات وتوجهات، مثل: الاستيلاء على الأراضي، الغزو، الخطأ في الادراك والحسابات، والنزاعات الايديولوجية، والدعاية القومية، والتوسع الاقتصادي، كانت سبباً رئيساً في اندلاع الحروب عبر التاريخ[3].

والسبب الشائع عند الواقعيين لتفسير ذهاب الدول وانخراطها في الحروب، يرجع لرغبتها في نشر وتعزيز قوتها الوطنية من ناحية، أو لتعزيز وتوسيع مصالحها الوطنية من ناحية أخرى، وبأن المحدد الرئيس للعلاقات بين الدول والسلوك الدولي بوجه عام، هو شكل توزيع القدرات داخل بنية النظام الدولي، إذ اتفق معظم الواقعيين على أن "السياسة الدولية مثلها مثل جميع أنواع السياسة، ماهي إلا صراعاً على القوة أو في سبيلها"[4].

---

[1] تيم دان وآخرون، **نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع**، ترجمة: ديما الخضرا، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016)، ص173.

[2] اسماعيل صبري مقلد، **نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة**، (الكويت : ذات السلاسل، 1987)، ص64.

[3] Azar Gat, **War in Human Civilization,** (New York: Oxford University press, 2006), P.17.

[4] فريد زكريا، **من القوة إلى الثروة: الجذور الفريدة لدور أمريكا العالمي**، ترجمة: رضا خليفة، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، 1999)، ص28.

وفي هذا الشأن يقول: "مورغنثاو" عن ارتباط هذه النظرية بظاهرة الحرب: "ان مفهوم المصلحة القومية لا يفترض التنافس الطبقي أو السلام العالمي، ولا حتمية الحرب؛ كنتيجة لسعي الدول كافة لتحقيق مصالحها، بل على العكس، فهي تفترض صراعاً مستمراً، أو تمديداً مستمراً".[1]

أما "نيكولاس سبيكمان" يرى أن ما يميز العلاقات الدولية هو الحرب وليس التعاون، وان العلاقات القائمة بين الجماعات في دولة معينة خلال الازمات، أو عند انهيار السلطة المركزية، تمثل حالة طبيعية للعلاقات بين الدول، وان الدول تبقى، إما لأنها قوية أو لأن دول أخرى تتولى حمايتها[2]. وهذا ما أكده الدكتور "إسماعيل صبري مقلد" في تفسيره للنظرية الواقعية بوصفها تستند على مبدأ القوة، وان هذه القوة هي العامل المؤثر على طبيعة العلاقات بين الدول، إذ إن الدولة الأقوى هي التي تتمكن من فرض هيمنتها على النظام الدولي، فضلاً عن لجوء بعض الدول إلى عقد أحلاف مع دول أخرى من أجل تأمين قدرتها على الاستمرار والبقاء، وتمكينها في مواجهة أي تهديدات خارجية من قبل أي دولة معتدية[3].

ومن أهم منظري المدرسة الواقعية هو "كارل فون كلاوزفيتز" والذي يعد في مقدمة المنظرين في مجال الحرب، إذ تعامل مع ظاهرة الحرب بوصفها علماً وفناً في آن واحد، فالحرب عنده هي "صراع للإرادات ونزاع بين المصالح الكبرى يسويه الدم" أو بتعبير آخر "هي فعل عنيف القصد منه ارغام الخصم على تنفيذ مشيئتنا"[4].

طرح "كلاوزفيتز" مجموعة من المحددات التي تقوم عليها نظرية الحرب وأهمها[5]:

1- إن الحرب رمزاً للعنف والعدوان واراقة الدماء، إذ يعد سفك الدماء هو الذي يحقق النصر.

([1]) نقلا عن: جيمس دورتي، روبرت بالستغراف، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، ط1، ترجمة: وليد عبدالحي، (بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر، 1985)، ص69.

([2]) فريد زكريا، مصدر سبق ذكره، ص36.

([3]) اسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع**، ط2، (الجيزة: المكتبة الاكاديمية، 2011)، ص17.

([4]) كارل فون كلاوزفيتز، **الوجيز في الحرب**، ترجمة: أكرم ديري والهيثم الايوبي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1988)، ص167.

([5]) سرمد أمين، **الاستراتيجية في النظرية والتطبيق**، (بغداد: دار الرائد للطباعة والنشر والتوزيع، 2017)، ص ص 239-240.

2- تعدد اطراف القتال، إذ لا توجد حرب من غير تعارض في المصالح والأهداف، وان الدول تستخدم القوة من أجل تحقيق هذه المصالح.

3- إن الطبيعة الأنانية للبشر هي التي تدفعهم إلى استخدام الوسائل العنيفة لغرض تحقيق مصالحهم وأهدافهم.

4- النتيجة النهائية هي اخضاع الخصم في تنفيذ مشيئة الطرف الآخر.

درس "**كلاوزفيتز**" الحرب من ناحية فلسفية، إذ وضح من خلال دراسته لفن الحرب الأثر الكبير للاستراتيجية العسكرية، إذ عد المعركة هي الأداة الرئيسة لتحقيق الأهداف، فضلاً عن ايجاده لعلاقة تربط ما بين الحرب والسياسة، إذ وصف الحرب بانها استمرار للسياسة[1].

أما "**جاك ليفي**" فيرى أن الحرب ليس لها دافع واحد، ولكن دوافع عدة، منها التغير في طبيعة ومدى تأثير الاقتصاد السياسي، الذي كان له دوراً كبيراً عبر العصور في نشوب الحروب، فإلى جانب صعود الدولة والتجارة، فإن الحروب تتأثر كثيراً بالعوامل المادية والمؤسساتية، والاقتصاد، والتكنولوجيا، والتنظيمات العسكرية والاستراتيجية، والتهديدات الخارجية، والبنية الداخلية، وغيرها من العوامل[2].

ولما كانت الواقعية ليست نظرية واحدة، بل إن الفكر الواقعي تطور بدرجة كبيرة لاسيما خلال حقبة الحرب الباردة، فإن المنظرين الواقعيين اعادوا في تفسيراتهم المختلفة لنشوب الحرب، الامر الى اسباب عدة، ففي الوقت الذي اعتقد الواقعيون الكلاسيكيون ان الدول مثلها مثل البشر تحكمها رغبة داخلية في التسلط على الدول الاخرى، وهو ما ادى خوض غمار الحروب، في الوقت ذاته تجاهلت النظرية الواقعية الجديدة الطبيعة الانسانية، لكنها اعتمدت على آثار النظام الدولي، على عدّ ان هذا النظام يتكون من بضع من الدول العظمى في ظل نظام دولي فوضوي دون سلطة مركزية، وهذه القوى تتنافس فيما بينها ؛من اجل البقاء والاستمرار، وذلك بالاعتماد على ذاتها[3].

([1]) منير شفيق، **الاستراتيجية والتكتيك في علم الحرب**، ط1، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008)، ص46.

([2]) Nils Petter Gleditsch, (ed), "The Forum: The Decline of War", **International Studies Review**, Vol. 15, Issue 3, (New York: Oxford University Press, September 2013), P.415.

([3]) ستيفن والت، "العلاقات الدولية عالم واحد نظريات عدة"، ترجمة منير كمال، **مجلة الثقافة العالمية**، العدد 89 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ربيع 1998)، ص 9.

كذلك، فقد وجد بعض منظري الواقعية أن الحرب قد اتسمت بمسارات عدة، اختلفت عبر الزمان والمكان؛ بسبب اختلاف مخاطر البيئة الخارجية والظروف البيئية، وان مسارات هذه الحروب لم تكن خطية أو دورية، أو حتى بالضرورة مترابطة[1].

مما سبق يتضح أن الواقعيين على الرغم من اتفاقهم على المبادئ العامة المحركة للسياسات الدولية، أي دراسة القوى والمحركات والقوانين الفاعلة التي تشكل وتفسر سلوك الدول، وتحركاتها في النظام الدولي، إلا انهم اختلفوا في تحديد الأسباب والدوافع للانخراط في الحرب.

وقد تعرضت النظرية الواقعية إلى مجموعة من الانتقادات، منها انها أظلت عدد من القادة؛ لأن ما جاءت به هذه النظرية عن مفهوم الحرب وربطهِ بالعنف، وعدّ المعركة هي الوسيلة الوحيدة لكسب الحرب وان نزع سلاح العدو والقضاء عليه لا يتم إلا عن طريق سفك الدماء، التي أصبحت أداة سهلة بيد رجال الحرب لتبرير ما يقومون به، وهذا ما ألحق بفلسفة الحرب الكثير من الضرر رغم مكانتها العسكرية[2].

المحور الثاني: النظرية الليبرالية

غالباً ما يشار للمدرسة الليبرالية في دراسة العلاقات الدولية، على أنها "النظرية المثالية" التي تنظر للسياسة الدولية بوصفها مجتمع من الدول الملتزمة والمرتبطة بقواعد عامة، وممارسات وأعراف وقيم مشتركة[3]، وبأن الصراعات داخل هذا المجتمع، يمكن أن تحل عبر آليات، مثل: القانون الدولي، تحجيم سباق التسلح، الدبلوماسية المفتوحة، نشر الديمقراطيات، وعبر المنظمات الدولية، مثل: الأمم المتحدة والاتحاد الأوربي وغيرهما.

تقوم الليبرالية على عدد من الفرضيات الرئيسة منها ما يقول بأن النظام ال دولي يمكن أن يكون مثالياً، وأن الحرب ليست سمة غريزية، وإنما هي نتاج المؤسسات السياسية غير المتكاملة التي تحاول الحضارات المتقدمة القضاء عليها، وعلى ذلك، فإن الحرب يمكن القضاء عليها أو تحجيمها عبر انشاء

([1]) Niles Petter Gleditsch (ed.), op, cit, p.416.

([2]) ادورد ميل ايرل و(آخرون)، **رواد الاستراتيجية الحديثة**، الكتاب الأول، ترجمة: محمد عبدالفتاح، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1956)، ص80.

([3]) بيت سوتش، جوانيتا الياس، **أسس العلاقات الدولية**، ترجمة: منير محمود بدوي السيد، (الرياض: جامعة الملك سعود، 2013)، ص78.

مؤسسات سياسية كاملة بديلة لها[1]. وتركز هذه الفرضيات على أن الاختلاف في أداء الدول يؤدي دوراً مهماً في العلاقات الدولية، وهو ما يوجب التركيز على دراسة منطق العلاقات بين الدولة – المجتمع، لتبيان عملية تشكيلها عن طريق المؤسسات المحلية، أو الاعتماد المتبادل (التحرر الكمركي والتبادل التجاري)، أو الأفكار عن سيادة المصالح الاقتصادية القومية السياسية والاجتماعية (كالعلاقات بين القوميات والصراعات المسلحة)[2].

وقد أدت التغيرات في النظام الدولي في الألفية الثالثة إلى بروز علاقات جديدة فيه، ولعل أهمها حالة الاختراق لما بين الدول وعبرها على صعيد الأفكار ووسائل الاتصال، ويجد "جوزيف ناي" أن حالة الاعتماد المتبادل بين أطرافها نتيجة لتقسيم العمل والتخصصية خلقت مزيداً من التعاون السلمي والتكامل الدولي وانسجام المصالح بين جميع الفاعلين مستبعداً في ذلك فكرة الحرب لتغيّر معنى القوة باتجاه المعلومات وإمكانية استخدام ما يعرف بالقوة الناعمة[3].

يعتقد الليبراليون الجدد أن الاعتمادية المتبادلة بين الدول، ستسهم في تخفيف حالات التوتر بينها وتجعل علاقاتها أكثر سلمية، إذ ستتجه الدول إلى حل خلافاتها بالطرق السلمية ولن يكون لديها توجه لتدمير ما حققته من مكاسب، بعدما تشابكت وتفاعلت مصالحها بشكل يجعل قرار الحرب صعباً ومن جانبين؛ الأول: أن طبيعة المصالح الناجمة عن الاعتماد المتبادل قد نمت إلى حجم يفوق بكثير مكاسب الحرب والنزاع، وثانياً: أن الجماعات التي استفادت من هذه الاعتمادية ستجعل من قرار الحرب صعباً ومكلفاً[4].

هناك بعض من انصار "السلام الديمقراطي" يرى أن الدول الديمقراطية في حالة نمو متصاعد؛ لذا تلجأ الى الحروب مع دول ديمقراطية أخرى؛ لأن التغيير في قدراتها يؤدي إلى تغيير سلوكها، ومن ثم تهدف

([1]) عبدالناصر جندلي، **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**، (الجزائر: دار الخلدونية، 2007)، ص124.

([2]) جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، مصدر سبق ذكره، ص271.

([3]) جوزيف إس ناي، **مستقبل القوة**، ترجمة: احمد عبدالحميد نافع، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015)، ص115.

([4]) عبدالناصر جندلي، **أثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى والنظام الدولي**، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2011)، ص 364.

إلى توسيع نفوذها بشكل يوازي قدراتها، ولاسيما في المناطق التي تجد فيها موقعاً استراتيجياً يحقق اهدافها ويحمي مصالحها؛ لذا تلجأ إلى شن الحروب واستخدام العنف[1].

ومن بين الافكار الليبرالية التي تفسر قيام الحرب هي ان السياسة الداخلية للدول تتأثر بمؤثرات داخلية، وان العلاقات الخارجية تتأثر على حساب المصالح التي تنجم عن تأثير الجماعات الاجتماعية المختلفة، إذ تفسر هذه النظرية ان طبيعة الدول تميل في الحصول على الموارد الأولية؛ بسبب ندرة وجودها أو قلتها، وقد تتعارض هذه المصالح وتتناقض في بعض الاحيان؛ لذا تعمل هذه الدول على اتباع سياسات معينة ومن بينها الحرب لخدمة مصالحها والوصول إلى أهدافها[2].

ويفسر "**مايكل دويل**" – وهو أحد منظري الليبرالية – أسباب الحروب بحسب طبيعة النظام الحاكم، إذ إن الأنظمة الدكتاتورية أكثر عرضة لنشوب الحرب؛ لأن هذه الحكومات تعمل على اخماد أي حركة معارضة لها في الداخل هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنها تستخدم هذه السياسة على المستوى الخارجي أيضاً. أما فيما يتعلق بالدول الديمقراطية فإنها على الرغم من كونها "**مسالمة**"، إلا أنها أيضاً تتسم بالعدوانية إذ إنها تدخل في حروب مع غيرها من الدول في حالة استعمال القوة ضمن نطاق الأمن الجماعي، أو في حالة انتهاك حقوق الانسان، فضلاً عن ما أسماه بـ "الحماقة الليبرالية" أو "الامبريالية الليبرالية" والتي تعني رغبة هذه الدول في تصدير عقائدها الى الدول غير الليبرالية في أنحاء العالم والتي تعد أيضاً أحد أسباب قيام الحرب[3].

وفي هذا الشأن يقول "نعوم تشومسكي": "إن مبدأ الترويج للديمقراطية في الخارج قد يمتزج باستخدام القوة، ومن ثم تؤدي إلى نشوب الحرب" [4]. وهذا ما كان واضحاً في سياسة الرئيس الأمريكي الأسبق "بوش

([1]) فاطمة الزهراء حشاني، "**النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة**"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، 2008)، ص25.

([2]) عبد اللطيف بوروبي، "**تحول النظريات والأفكار في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة**"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (الجزائر/ قسنطينة: جامعة منتوري، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، 2009)، ص153.

([3]) Michael. W. Doyle, **Ways of War and Peace Realism, liberalism and Socialism**, (New York: W. W. Norton & Company, 1997), P.206.

([4]) نعوم تشومسكي، **الدولة الفاشلة في اساءة استعمال القوة والتعدي على الديمقراطية**، ترجمة: سامي الكعكي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2007)، ص149.

الابن"، إذ جاء التدخل الأمريكي في افغانستان والعراق مصحوباً باستخدام القوة، بوصفها دولة مهيمنة في النظام الدولي الجديد.

المحور الثالث: النظرية الماركسية:

عالجت النظرية الماركسية مفهوم الحرب، عن طريق التفسير المادي والاقتصادي لحركة التاريخ، التي استندت على التفاعلات الصراعية التي تحدث بين العديد من القوى المادية والاقتصادية، والتي تؤدي إلى قيام الحرب بين الدول[1].

من أهم المنظرين هو "**كارل ماركس**" الذي كان له وجهة نظر حول نظرية الحرب متمثلة بدراسته التحليلية للواقع الاجتماعي المحكوم بعوامل اقتصادية، والتي أدت إلى انقسامه، وظهور ما يعرف بالصراع الطبقي، – أي الصراع على صعيد المجتمع الواحد– بين طبقة العمال وطبقة الاغنياء، أو صراع على صعيد المجتمع الدولي، – أي الحروب بين القوى الدولية–، والدافع في كلتا الحالتين دافع اقتصادي[2].

عدت الماركسية اللينينية النظام الاقتصادي هو العامل المؤثر في العلاقات الاجتماعية كافة، وعلى العلاقات الاقتصادية يعتمد طابع التناقضات الاجتماعية واسلوب حلها، وان النظام الاقتصادي هو الذي يحدد العلاقات الاجتماعية والسياسية والايدلوجية بجانبها ظروف نشوب الحرب، أي ان الحرب وسيلة لحل التناقضات المجتمعية التناحرية في المجتمع الطبقي باستخدام العنف[3].

ومن مؤيدي هذه النظرية هو "ماوسي تونغ "، الذي أكد ان العامل الطبقي والاقتصادي ولكن بشكل غير مباشر، إذ عد الحرب أعلى أشكال الصراع على التناقضات بين الطبقات أو الأمم أو الدول أو المجموعات السياسية، عندما تتطور تلك التناقضات إلى مرحلة معينة، إذ وجدت هذه الظاهرة منذ ظهور الملكية الفردية وتكون الطبقات[4].

([1]) اسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع**، مصدر سبق ذكره، ص182.

([2]) يسرى كريم العلاق, **الحكومة العالمية وتطورات النظام الدولي**، (عمان/ الاردن: دار الخليج دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020)، ص 220.

([3]) ستيبان تيوشكيفيتش، **الماركسية وقضايا الحرب والجيش**، ترجمة: خيري الضامن، (بيروت: دار التقدم، 1974)، ص10.

([4]) علاء أبو عامر، العلاقات الدولية: **الظاهر والعلم: الدبلوماسية والاستراتيجية**، ط1، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004)، ص187.

مما سبق نلحظ أن النظرية الماركسية اللينينية، اعتمدت في تحليل ظاهرة الحرب ومرحلة نشؤها على العامل الاقتصادي، الذي عدتهُ أساس وجودها، كما توصلت إلى أن الحرب ظاهرة اجتماعية سياسية، وهي استمرار للسياسية بوسائل أخرى، إذ تخضع للأهداف السياسية للطبقات التي تشنها، وفي هذا إشارة واضحة إلى العلاقة ما بين الحرب والسياسة وهذا الرأي مطابق لمفهوم "كلاوزفيتز" الذي عد الحرب استمرار للسياسة بوسائل أخرى[1]

المحور الرابع: النظرية النقدية:

ظهرت النظرية النقدية لمدرسة **فرانكفورت** في مجال العلاقات الدولية كحاجة ضرورية لنقد النظريات التقليدية والنظرية الوضعية التجريبية التي تركز على الوصف والفهم دون القدرة على النقد. وتركز النظرية النقدية على الأبعاد الثقافية والفلسفية والأخلاقية في مجال العلاقات الدولية، وتؤكد على العلاقات المبنية على الحوار والمناقشات والتشاور وتنتقد العلاقة المبنية على القوة والقسر. وترى بأن العلاقات بين الدول تقع تحت هيمنة الرأسمالية، وتدعو إلى التحرر من الرأسمالية وانشاء علاقات جديدة مبينة على المساواة بين الدول والكيانات الدولية.

يقصد بها الاتجاه النظري الذي يقوم على العلاقات الدولية في النظرية والتطبيق بناء على مجموعة من التحليلات المستندة على الاطروحات الماركسية في دراسة عدم المساواة الهيكلية الموجودة في النظام الدولي وكيف يمكن التغلب عليها. وتستند هذه النظرية على النظرية الماركسية في عملها، من ناحية القاء الضوء على كيفية اسهام الدول في ترسيخ اتجاهات عدم المساواة، وكيف تميل إلى اخفاء ظلم النظام الرأسمالي العالمي بل وتسويفه، جنباً إلى جنب مع جدالهم النظري الثاقب والمتعمق حول المعرفة وفلسفة العلم والعلاقة بين القوة والسلطة والمعرفة في مجالات العلوم الاجتماعية كافة[2].

([1]) كارل فون كلاوزفيتز، **الوجيز في الحرب**، مصدر سبق ذكره، ص 167.

(2) ستيفن إريك برونر، **النظرية النقدية: مقدمة قصيرة جداً**، ترجمة: سارة عادل، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2016)، ص 111.

تتصف هذه النظرية بكونها تقيمية أكثر من كونها تحليلية، إذ تركز على النتائج أكثر من الطريقة التي اتخذت للوصول إلى هذه النتائج، وقد تجلب في اسهامات مدرسة **فرانكفورت** في عشرينيات القرن العشرين، من خلال أعمال "يورغن هبرماس" حول التحليل اللاوضعي للعلوم الاجتماعية[1].

تمثلت مدرسة **فرانكفورت** بمجموعة من الاتجاهات الفلسفية والاجتماعية، يمكن ايجازها بما يأتي:

1- اتجاه "ماكس هوركهايمر" و "تيودور ادورنو": تمثل بالمنهج النقدي الجدلي الذي يهدف إلى توحيد النظرية بالممارسة العملية وتقديم نظرية نقدية للمجتمع تستطيع الوقوف أمام فكرة التسلط والعنف، إذ يسعى هذا الاتجاه إلى تحقيق أربعة مبادئ وهي[2]:

أ- يركز هذا الاتجاه على البناء الاجتماعي والتأثيرات التي ينتج عنها ظلم اجتماعي.

ب- انهه يعارض فكرة أن هيكل العالم الاجتماعي، وعدم المساواة في الثروة والقوة هو ثابت وغير قابل للتغير.

ج- يعمل هذا الاتجاه على تطوير النظرية الماركسية وتقويم ضعفها، ليس من خلال رفض الطبقة أو طريقة الانتاج، بوصفها محورية للإقصاء الاجتماعي، وإنما من خلال التوسع في التحليل.

د- يستطيع هذا الاتجاه تصور اشكال جديدة من المجتمع الذي يعارض الاقصاء غير المبرر فضلاً عن انفتاح اشكال الاحتمالات السياسية لما بعد السيادة.

2- اتجاه "**هربرت ماركوزة**" الذي تمثل في رفض المجتمع القمعي القائم والثورة عليه من خلال تأكيده الدور الحاسم والثوري للعقل في حياة الانسان وعدم النظر إلى المجتمع من رؤية ذات بعد واحد.

3- الاتجاه النفسي – التحليلي الذي يتمثل بآراء "أريك فروم" والفرويديين الجدد أمثال: "**ألفرد آدلر**"، وهو اتجاه يقوم على مقدمات ماركسية في التحليل النفسي[3].

([1]) جون بيليس، ستيف سميث، **عولمة السياسة العالمية**، (دبي: مركز الخليج للأبحاث والنشر، 2005)، ص308.

([2]) استيفاني لوسن، **العلاقات الدولية**، ترجمة: عبدالحكم أحمد الخزامي، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2014)، ص71.

([3]) بول لوران آسون، **مدرته فرانكفورت**، ترجمة: سعاد حرب، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1990)، ص56.

4- اتجاه "**يورغن هبرماس**": وهو اتجاه فلسفي انثروبولوجي يؤكد على دراسة الرأسمالية المتأخرة، بوصفها مجتمع صناعي عقلاني ذي أيديولوجية تكنوقراطية، كما صاغها في نظريته في السلوك الاتصالي[1].

ومما يمكن القول أن النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، اتخذت اتجاهات مختلفة، بسبب الخلفيات الاجتماعية لروادها من جهة واهتمامهم بأفكار (كانط، وهيغل، ماكس فيبر وغيرهم)، مع ذلك فإن هناك ما يجمع بين روادها، هو نقدهم للمجتمع الصناعي الشمولي وما يفرزه من تناقضات، ولاسيما في ثقافة البرجوازية[2].

وفضلا عن اتجاهات مدرسة فرانكفورت، ظهرت اتجاهات جديدة متمثلة بأفكار "**انطونيو غرامشي**"، الذي يعد من أهم منظري المدرسة النقدية، إذ أكد نظرية الهيمنة وعدها شكل من أشكال القوة السياسية والتي تقوم على القبول أكثر من الاكراه، إذ تقوم الجماعات المسيطرة بصياغة رؤية اجتماعية، تزعم انها تخدم مصالح الجميع، من أجل اجتذاب الشركاء واضعاف المعارضة وتقسيمها، ومن ثم فهي نصر المجتمع؛ لذا حث الأفراد على مواجهتها والاهتمام بحياتهم الاقتصادية باعتباره موضوع ذو أهمية سياسية، وهو بهذا يعدها طريقة لمواجهة الرأسمالية[3].

وعد "**روبرت كوكس**" هذه النظرية هي أساس لحل المشكلات، إذ تتناول الأحداث من أجل المحافظة على مصالح محددة؛ لذا وجب على هذه النظرية أن تكون بعيدة عن النظام السائد في العالم يقابلها الاهتمام في كيفية تطوير هذا النظام، والاهتمام بمصالح الافراد، وقيادتهم إلى التحرر، وبهذا فإن "**روبرت كوكس**" يؤكد النظرة الماركسية التي تقول ان عدم الاستقرار موروث من الرأسمالية، وان الازمات الاقتصادية ستحدث حركات مضادة للهيمنة وان نجاح هذه الحركات مؤكد.[4].

ويدعو "**كين بوث**" إلى التحول من دراسة السياسة الاستراتيجية التي كانت الأساس في العلاقات الدولية في زمن الحرب الباردة إلى الدراسات الأمنية، ويرى بأن ذلك لا يعني أن الحرب وأشكال أخرى من

---

(1) محمد الاشهب، **الفلسفة السياسية عند هابرماس**، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 2006)، ص 17.

(2) هاو آلن، **النظرية النقدية: مدرسة فرانكفورت**، ترجمة: ثائر ديب، (القاهرة: دار العين للنشر، 2010)، ص49.

(3) توم بتمورو، **مدرسة فراكنفورت**، ترجمة: سعد هجرس، (طرابلس/ ليبيا: دار اويا، 1998)، ص 80.

(4) بول لوران آسون، **مدرته فرانكفورت**، مصدر سبق ذكره، ص 60.

العنف الجماعي ليست مهمة، بل يعنى ذلك الدعوة إلى التساؤل حول الحرب الباردة، إذ كان الأمن فيها مرادفاً للدولة، والبعد العسكري، والحفاظ على الوضع الراهن. وبدلاً من ذلك يقترح إضافة الأمان من عنف الجماعات الداخلية كجزء من المفهوم الواسع للأمن الذي يضمن الأمان من التهديدات السياسية القمعية، والظلم الاقتصادي[1].

من خلال ما سبق يمكن القول بأن النظرية النقدية لم تتطرق مباشرة لدراسة ظاهرة الحرب بذات الدرجة من التخصص والتركيز التي قامت بها نظريات، مثل: الواقعية والليبرالية والماركسية، وإنما اهتمت أكثر بدراسة نقائضها، أي المبادئ العامة التي يمكن أن تؤدي إلى إحلال السلام والعدالة والمساواة في النظام العالمي والمجتمع البشري في العموم.

كذلك، فقد اهتمت بعض الدراسات النقدية بتفكيك مفهوم الحرب وإعادة تركيبه من جديد، سواء عبر اختبار الأصول الفلسفية والمفاهيمية عن الحرب، أو تجاوز المركزية التاريخية والاجتماعية والحضارية الأوربية وتحدي خطابها الذي طغى على عملية تشكيل وصياغة مفاهيمنا وإدراكنا وتكوين الوعي عن الحروب كـ(ظاهرة اجتماعية وإنسانية)، أو إعادة توجيه البحث والدراسة في أنواع وأشكال الحروب والصراعات المسلحة، والتوقف على السير في ظل الأشكال والأنواع التي أصدرتها الأدبيات الواقعية، وتبنتها بقية النظريات والمداخل الوضعية الأخرى عن الحروب (كمواجهة مسلحة بين حكومتين أو أكثر ينتج عنها مقتل أكثر من ألف شخص خلال عام)، وإلقاء الضوء على الأنواع الأخرى من حروب الصراعات المسلحة والأطراف والفاعلون المتورطون والمنخرطون فيها[2].

وبحسب قول: "**ريتشارد ديفيتاك**" فالاتجاه النقدي يرى أن الحرب أخطر من أن تترك لأي سلطة وهي بذلك مسؤولية الجميع ويتحمل أوزارها، وأيضاً يتشاركون جميعاً في مساعي الحيلولة دون اندلاعها ومسؤولية

([1]) Stive Smith, Ken Booth and Marysia Zalewski**, International Theory: Positivism and beyond**, (New York: Cambridge University press, 1996), P.335.

([2]) Tarak Barkawi, "From War to Security: Security Studies, the Wider Agenda and the Fate of the Study of War", **Millennium Journal of International Studies**, Vol. 39, No. 3, (New York: Oxford University Press, May 2011), pp. 1-16.

حماية وبناء السلام في الداخل وفي النظام العالمي، اللذان لا ينفصلان عن بعضهما البعض من وجهة نظرهم[1].

من ناحية أخرى، يرى النقديون أن تحقيق السلام ومنع اندلاع الحرب يمثل هاجس يقتضي العمل المستمر، سواء لتدعيم وطائد وتثبيت دعائم السلام والتعايش المشترك داخل المجتمع المحلي والدولي، أو لمنع تنامي شعور ولع الحرب والقتال بين الأفراد والجماعات والدول من ناحية أخرى، وهو الأمر الذي يجعلهم يؤمنون بأنه قادر على مواجهة فكرة "**المأزق الأمني**" للواقعية، ومن ثم القضاء على أسباب اندلاع الحروب من أساسها.

نخلص مما سبق ذكره ان الاتجاه النقدي يرفض القول بإمكانية الفصل بين الجوانب الذاتية والموضوعية في دراسة العلاقات الدولية وظواهرها. وهو ما يتضح في دراستهم للحرب والسلام إذ يرى النقديين أن "الحرب والمخاطر والتهديدات التي تنتجها" إنما هي بالأساس نتاج البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الدولية، كما هي أيضاً نتاج للبيئات الطبيعية والنفسية للبشر وللقادة، ومن ثم لا يمكن إرجاع أسباب الحروب لأحد هذه البيئات دون غيرها، كما تفعل النظريات الوضعية[2].

المحور الخامس: نظرية الحرب الحديثة:

شهد العالم بعد الحرب العالمية الثانية تغير في نمط الحروب، وتغير اللاعبين الدوليين، إذ برز الصراع بين الأيديولوجيات، حروب الوكلاء، حروب العصابات، والحروب الاهلية والتي أدت إلى تغير في السياسة العالمية[3].

وبعد نهاية الحرب الباردة وتشكيل النظام العالمي الجديد تغيرت طبيعة الحرب من حشد للجيوش في الحروب التقليدية واستخدام القوة، إلى نمط جديد متمثل في التفوق المعلوماتي، إذ أصبحت الحروب لا تحتاج إلى أراضي بقدر حاجتها إلى ذهنيات جديدة تسوق من خلالها أفكارها[1].

([1]) Richard Devetak, "Critical Theory", in Christian Reus-Smit and Jacqui True (eds.), **Theories of International Relations**, (New York: Palgrave Macmillan, 2005), p. 147.

([2]) سيد احمد قوجيلي، **الدراسات الامنية النقدية: مقاربات جديدة لإعادة تعريف الامن**، (عمان/ الاردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2014)، ص 39.

([3]) سلمان رشيد سلمان، **البعد الاستراتيجي للمعرفة**، ط1، (دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004)، ص55.

وتميزت هذه الحروب باستراتيجية جديدة تمثلت في كيفية تجنب الدولة الخسائر، يقابلها ايقاع اكبر الخسائر في الطرف المقابل، من خلال استغلال نقاط الضعف وتوجيه الضربات على المرتكزات الأساسية للدولة المعادية من أجل الحاق الخسائر بها دون مواجهة مباشرة[2].

وتعد الحرب غير المباشرة من انجح الوسائل في محاربة الاعداء؛ لأنها تمكن الطرف الذي يستخدمها من هزيمة الطرف الآخر، وباقل التكاليف، فضلاً عن انهاكه دون الدخول معه في معركة مباشرة[3].

تتصف هذه الحروب بكونها تعمل في جوانب مختلفة، منها المعلوماتية والالكترونية والتكنولوجية والاعلامية والنفسية والثقافية والدينية، فضلاً عن الجوانب الاقتصادية والمالية؛ لذا فهي تتصف بالشمولية، إذ تشمل المجالات الاجتماعية والمادية والادراكية[4].

وتعد الكاتبة البريطانية "**ماري كالدور**" من ابرز المنظرين في مجال الحروب الحديثة وهي أول من استخدم هذا المصطلح إذ عبرت عنه في كتابها (الحروب الجديدة والحروب القديمة: تنظيم العنف في حقبة الكونية)، وكانت فرضيتها تقوم على تطوير الحروب من ناحية المفهوم والاسلوب المتبع فيها، إذ تعتمد هذه الحروب على اسلوب التأثير في كسب العقول والقلوب، من خلال بث الخوف والكراهية في صفوف الناس، وهدفها الرئيس في ذلك هو تجنب الحرب وتحقيق الاهداف بأقل الخسائر[5].

ولقد وضحت "**كالدور**" في كتاباتها عن الحرب الحديثة، الاختلاف ما بين الحروب الحديثة والحروب القديمة، إذ وجدت التباين في اربعة نقاط، أولها: من حيث طبيعة المشاركين والفاعلين في الحرب، وثانياً:

([1]) ألفين توفلر، وهايدي توفلر، **الحرب وضد الحرب: البقاء في فجر القرن الواحد والعشرين**، ترجمة: محمد عبدالحليم أبو غزالة، (القاهرة: دار المعارف، 2000)، ص108.

([2]) جولتيكين يلدز، "ماهو نوع الحرب ما بعد الحرب الهجينة" في مجموعة باحثين، **التحول في منظور الحرب: الحرب الهجينة**، ترجمة: ضرار الخضر، احمد علي، (انقرة: جامعة الدفاع الوطني التركي، 2017)، ص32.

([3]) أندرو كوروبكو، **الحرب الهمجية: المقاربة غير المباشرة المتكيفة مع تغير النظام**، ترجمة: مركز نورس للدراسات، (عمان/ الاردن: مركز نورس للدراسات، 2019)، ص8.

([4]) شادي عبدالوهاب، **التفجير من الداخل: الملامح الاساسية (دوامة العنف في حروب الجيل)**، مجلة اتجاهات الحدث، المجلد (1)، العدد (1)، (ابو ظبي، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، 2014)، ص ص 13- 17.

([5]) ماري كالدور، **الحروب الجديدة والحروب القديمة: تنظيم العنف في حقبة الكونية**، ترجمة: حسني زينة، (بيروت: معهد دراسات عراقية، 2009)، ص ص 11- 14.

من جانب الأهداف التي تسعى الى تحقيقها، ثالثاً: من ناحية التمويل، وأخيراً من ناحية الخطط الحربية المتبعة في هذه الحروب[1].

تعود أسباب ظهور هذه الحروب إلى ضعف الدولة وعدم الاستقرار الداخلي، وبسبب وجود تنظيمات عابرة للدولة ذات صلة مع الدول الأخرى، فضلاً عن عدم قدرة الدول على استخدام القوة بسبب التطور التكنلوجي للأسلحة النووية ذات القدرة التدميرية وتنامي الأحلاف العسكرية وتجارة السلاح، وبروز التعاون والتبادل العسكري، وعقد الاتفاقيات الخاصة في الحد من التسلح، وقد اضافت الكاتبة ان الهدف الأساسي الذي تنشب لأجله هذه الحروب يدور حول "**سياسة الهوية**" – أي المطالبة في الحصول على السلطة اعتماداً على هوية محددة– سواء أكانت هوية وطنية، أم قبلية أم دينية أم لغوية، ومن ثم فإن هذه الحروب هي "حرب هويات"[2].

ومن بين الباحثين والمهتمين في هذه الحروب "**بروس بركوينز**" مؤلف كتاب (الوجه الجديد للحرب) والذي وضح فيه "كي يكون هناك لا تماثل مع العدو يجب أن نختار نقاط الضعف لدى العدو بشكل لا يستطيع التعويض عن هذا الضعف مهما فعل، إذ تستمر هذه النقاط ماثلة كأهداف تُضرب، ويشعر من خلالها العدو انه ليس أمناً، وان نقاط ضعفه ظاهرة ومكشوفة، ولا سبيل لإزالتها"[3].

ومن بين الكتاب المهتمين في هذا المجال "**ويليام ليند**" الذي كتب حول نظرية الحرب اللامتماثلة، والتي عدها من الحروب التي تقوم ضد الارهاب، وانها حرب غير مركزية؛ لأن الطرف الذي تحاربه الدولة صعب محاصرته والهجوم عليه، إذ عد هذه الحروب هي الوجه الجديد للحروب المستقبلية[4].

وعبر "**روبرت سميت**" عن مرحلة جديدة للحروب بدأت بعد انتهاء الحرب الباردة، وجاء في كتابه (استخدام القوة)، مصطلح "حروب وسط الشعب"، واشار ان هذه الحروب تختلف عن الحروب التقليدية بكونها لا تحدث ضمن رقعة جغرافية معينة، أي أنها لا تملك الميدان العسكري، إذ تقوم بها جماعات تخرج

([1]) المصدر السابق، ص 23.

([2]) المصدر نفسه، ص17.

([3]) Bruce Berkowitz, **The New Face of War: How will be Fought in the 21st century**, (New York: Simon Schuster, 2007), P. 52.

([4]) نقلا عن: قسمي صبرينة، "**إدارة الحرب اللامتماثلة بين اسرائيل ومنظمة حماس (2008– 2014) دراسة للأساليب والنتائج**"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015)، ص 10.

من وسط المدن؛ لذا يصعب الكشف عن العدو لأنهم يختفون مع سكان المدن، فضلاً عن هذا الوصف الذي جاء به، فهو يوضح ان هذه الحروب تعمل في الجوانب كافة، سواء أكانت عسكرية أم اقتصادية أم اجتماعية أم سياسية[1].

وفسر "**هاري اكستن**" الحرب الداخلية أو الحرب الاهلية، على أنها "ثورات واضطرابات داخلية، وحروب عصابات وصراعات أيدلوجية، فضلاً عن حركات التمرد والانقلابات العسكرية، إذ يقوم بها الشعب عن طريق استخدامه العنف والتهديد لتغير الحكام والقادة"[2].

أما الصينيان "**وانج زيا نجسوي**" و "**كياو ليانج**" اللذان كتبا عن نظرية الحرب الحديثة واطلقوا عليها تسمية "**الحرب غير المقيدة**"، فقد وضحوا أن هذه الحروب لا تخضع لقواعد الصراع الدولي الحالي، إذ تستخدم الدول فيها الادوات التقليدية وغير التقليدية المتمثلة في الوسائل التكنولوجية، والأمن السيبراني، والوسائل الاقتصادية، والنفسية، والاعلامية، فضلاً عن الوسائل والإمكانيات المتاحة كافة؛ من أجل إضعاف الخصم وانهاكه دون الدخول في معركة شاملة، ومن بينها العمليات الارهابية[3].

ويمكن تلخيص نظرية الحرب الحديثة من خلال مجموعة من الخصائص التي تقوم عليها وهي[4]:

1- لا تمتلك ميدان للقتال، إذ تنتشر في مساحات واسعة دون التقيد بحيز جغرافي معين.

2- السلاح المستخدم في هذه الحروب غير متماثل لدى طرفي الحرب.

3- ليست هناك صلة بين الفعل ورد الفعل الذي تجري ممارسته على مساحة معينة، إذ ان حفظ السلاح وفعل السلاح، يكون خارج حساب اي منطق أو تصور يمكن توقعه.

4- ان هذه الحروب غير مقيدة بمذاهب مصنفة في الحرب، وإنما تعتمد على عامل الصدفة؛ لذا فهي لا تتنبأ بالأحداث.

([1]) نقلا عن: منير شفيق، **الاستراتيجية والتكتيك في فن علم الحروب**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008)، ص ص 226- 228.

([2]) سامي ابراهيم الخزندار، **ادارة الصراعات وفض المنازعات (اطار نظري)**، ط1، (بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2014)، ص 83.

([3]) Qiao Liang, Wang Xiangsui, **Unrestricted Warfare: China's Master Plan to Destroy America**, (Panama City: Pan American Publishing Company, 2002), p.

([4]) سرمد أمين، **الاستراتيجية في النظرية والتطبيق**، مصدر سبق ذكره، ص- ص 273- 276.

5- تعمل هذه الحروب على المزج بين العامل المادي والعامل النفسي.

6- امتلاك العدو قدرات تكنلوجية عالية فضلاً عن استعداده لمواجهة المخاطر دون تردد.

7- تتصف بالتنظيم والارادة القوية والصبر.

8- ان الخصم في هذه الحروب هو جزء من مؤسسات الدولة، ومن ثم فهو موجود داخل المجتمعات وهذا يُصعِّب من اصابته.

9- تعد حرب المعلومات من أهم الوسائل التي تركز عليها هذه الحروب.

وبتطبيق النظريات المفسرة للحرب على المجتمع الدولي في عصرنا الحالي نلحظ انه على الرغم من اتسامه بشيء من التنظيم نظرياً من خلال وجود مؤسسات وهيئات دولية وقوانين وأعراف دولية إلا انه يتسم بالفوضى، وان ما نعانيه اليوم من تناقضات واضطرابات ونزاعات مسلحة وغير مسلحة، والحد المفرط من استخدام القوة من قبل الدول المهيمنة، ضد شعوب العالم، على الرغم من قرارات المؤسسات والهيئات الدولية، وما تحمله من سياسات الكيل بمكيالين وممارسة العدالة الانتقالية، وازدواجية المعايير، هو مثال واضح للفوضى التي يرجع سببها إلى اشكالية التنظير والممارسة.

أما من الناحية الاقتصادية، فقد أصبح للعامل الاقتصادي دور مهم في الحروب المعاصرة، وان ما تعانيه المنطقة العربية من حروب ولاسيما سوريا واليمن. هي عبارة عن مزيج لأجيال الحروب، إذ استخدمت فيها الوسائل كافة سواء أكانت عسكرية أم اقتصادية أم تكنلوجية أم معلوماتية، وهذه الحروب التي يمكن أن نطلق عليها تسمية "الحروب الحديثة"، التي تتداخل فيها قوى اقليمية ودولية في دور "الدول الداعمة"، إذ تقوم بدور مزدوج تحقيقاً لمصالحها.

الخاتمة:

من خلال العرض السابق لتفسيرات الحرب وفق نظريات العلاقات الدولية توصل الباحث الى استنتاج مفاده إنّ اتساع مجالات الحروب لتشمل المجالات المادية والمعلوماتية والإدراكية والاجتماعية تعني أنّ الصراع لم يعد مقصوراً على القوات المسلحة النظامية، بل يمتد ليشمل الأبعاد الإنسانية كافة؛ ما يجعله حاضراً في المجالات كلها.

ولا يمكن النظر إلى الحرب بوصفها مفهوماً "استاتيكياً" ثابتاً مستقراً، وإنما هي حالة متغيرة بتغير الأزمنة والأدوات والتحديات التي تفرضها أوضاع التنافس والصراع. لذلك، يمكن قبول التصنيفات التي أقرها علماء وباحثون في شأن أجيال الحرب المختلفة، فقد أخذت الحروب أشكالاً مختلفة؛ وهو الأمر الذي واكبه

التنظير الخاص بتقسيم الحروب وتمييزها إلى أجيال، وصولاً إلى أحد أحدث هذه الأجيال، والذي وُصف بأنه جيل "الحرب اللامتماثلة".

ان سلوكيات نظام العلاقات الدولية المعاصر والسياسات التي تتبعها الدول لا يختلف عن عصر ما قبل المجتمع المدني، نظراً لأحكامه الخاضعة للعنف المنظم تحت مسميات المصلحة الوطنية العليا، فالدولة بطبيعتها الديناميكية التنافسية دائماً تُغذي الصراع نحو اكتساب القوه وهذه القوه هي المحدد الأساسي لعلاقتها بالدول الأخرى، وهي التي تقف وراء ظاهرة الحروب المستمرة في العلاقات الدولية واستمرار المنازعات الدولية التي تسعى الدول من خلالها إلى تحقيق مكاسب في دعم قوتها، وبعضها يتعلق بالطموحات القومية للدول ومكانتها وهيبتها بين الدول، أو سعياً لمكاسب اقتصادية أو التحكم في منافذ استراتيجية، أو للحيلولة دون تبدل وتغير في موازين القوى الإقليمية التي تحكم أدوار ومكانة الدول المسيطرة المتحكمة والمؤثرة.

المصادر والمراجع:

اولا: الكتب العربية والمترجمة:

1- ادورد ميل ايرل و(آخرون)، **رواد الاستراتيجية الحديثة**، الكتاب الأول، ترجمة: محمد عبدالفتاح، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1956).

2- استيفاني لوسن، **العلاقات الدولية**، ترجمة: عبدالحكم أحمد الخزامي، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2014).

3- اسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع**، ط2، (القاهرة: المكتبة الاكاديمية، 2011).

4- اسماعيل صبري مقلد، **نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة**، (الكويت : ذات السلاسل، 1987).

5- اسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الاصول والنظريات**، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991).

6- ألفين توفلر، وهايدي توفلر، **الحرب وضد الحرب: البقاء في فجر القرن الواحد والعشرين**، ترجمة: محمد عبدالحليم أبو غزالة، (القاهرة: دار المعارف، 2000).

7- الكسندر ونت، **النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية**، ترجمة: عبدالله جبر صالح العتيبي، (الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر، 2006).

8- أندرو كوروبكو، **الحرب الهمجية: المقاربة غير المباشرة المتكيفة مع تغير النظام**، ترجمة: مركز نورس للدراسات، (عمان/ الاردن: مركز نورس للدراسات، 2019).

9- اياد هلال الكناني، **الحكم العالمي في دراسة العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة**، (عمان/ الاردن، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020).
10- بول لوران آسون، **مدرته فرانكفورت**، ترجمة: سعاد حرب، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1990).
11- بيت سوتش، جوانيتا الياس، **أسس العلاقات الدولية**، ترجمة: منير محمود بدوي السيد، (الرياض: جامعة الملك سعود، 2013).
12- توم بتمورو، **مدرسة فراكنفورت**، ترجمة: سعد هجرس، (طرابلس/ ليبيا: دار اويا، 1998).
13- تيم دان وآخرون، **نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع**، ترجمة: ديما الخضرا، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016).
14- جوزيف إس ناي، **مستقبل القوة**، ترجمة: احمد عبدالحميد نافع، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015).
15- جولتيكين يلدز، "ماهو نوع الحرب ما بعد الحرب الهجينة" في مجموعة باحثين، **التحول في منظور الحرب: الحرب الهجينة**، ترجمة: ضرار الخضر، احمد علي، (انقرة: جامعة الدفاع الوطني التركي، 2017).
16- جون بيليس، ستيف سميث، **عولمة السياسة العالمية**، (دبي: مركز الخليج للأبحاث والنشر، 2005).
17- جيمس دورتي، روبرت بالستغراف، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، ط1، ترجمة: وليد عبدالحي، (بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر، 1985).
18- سامي ابراهيم الخزندار، **ادارة الصراعات وفض المنازعات (اطار نظري)**، ط1، (بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2014).
19- ستيبان تيوشكيفيتش، **الماركسية وقضايا الحرب والجيش**، ترجمة: خيري الضامن، (بيروت: دار التقدم، 1974).
20- ستيفن إريك برونر، **النظرية النقدية: مقدمة قصيرة جداً**، ترجمة: سارة عادل، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2016).
21- سرمد أمين، **الاستراتيجية في النظرية والتطبيق**، (بغداد: دار الرائد للطباعة والنشر والتوزيع، 2017).
22- سلمان رشيد سلمان، **البعد الاستراتيجي للمعرفة**، ط1، (دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004).

23- سيد احمد قوجيلي، **الدراسات الامنية النقدية: مقاربات جديدة لإعادة تعريف الامن**، (عمان/ الاردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2014).
24- عبدالسلام جمعة زاقود، **العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد**، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2012).
25- عبدالناصر جندلي، **أثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى والنظام الدولي**، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2011).
26- عبدالناصر جندلي، **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**، (الجزائر: دار الخلدونية، 2007).
27- علاء أبو عامر، العلاقات الدولية: **الظاهرة والعلم: الدبلوماسية والاستراتيجية**، ط1، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004).
28- فريد زكريا، **من القوة إلى الثروة: الجذور الفريدة لدور أمريكا العالمي**، ترجمة: رضا خليفة، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، 1999).
29- فيكتور فرنر، **الحرب العالمية الثالثة: الخوف الكبير**، ترجمة: هيثم الكيلاني، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1988).
30- كارل فون كلاوزفيتز، **الوجيز في الحرب**، ترجمة: أكرم ديري والهيثم الايوبي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1988).
31- ماري كالدور، **الحروب الجديدة والحروب القديمة: تنظيم العنف في حقبة الكونية**، ترجمة: حسني زينة، (بيروت: معهد دراسات عراقية، 2009).
32- محمد الاشهب، **الفلسفة السياسية عند هابرماس**، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 2006).
33- محمد عبدالقادر الداغستاني، **الحرب ومكانتها في الفكر الانساني: دراسة تحليلية لمفهوم الحرب وفن الحرب والعقيدة العسكرية**، ط1، (عمان: دار أمنة للنشر والتوزيع، 2014).
34- منير شفيق، **الاستراتيجية والتكتيك في فن علم الحروب**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008).
35- منير شفيق، **الاستراتيجية والتكتيل في علم الحرب**، ط1، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008).

36- نعوم تشومسكي، **الدولة الفاشلة في اساءة استعمال القوة والتعدي على الديمقراطية**، ترجمة: سامي الكعكي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2007).
37- هاو آلن، **النظرية النقدية: مدرسة فرانكفورت**، ترجمة: ثائر ديب، (القاهرة: دار العين للنشر، 2010).
38- يسرى كريم العلاق, **الحكومة العالمية وتطورات النظام الدولي**، (عمان/ الاردن: دار الخليج دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020).

ثانيا: الدوريات والبحوث:

1- احمد علو، "فلسفة الحرب في المدارس الفكرية"، **مجلة الجيش اللبناني**، العدد 260، (بيروت: وزارة الدفاع اللبنانية، 2007).
2- احمد محمد أبو زيد، "كينيث والتز: خمسون عاماً من العلاقات الدولية (1959- 2009) دراسة استكشافية"، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، العدد 27، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، صيف 2010).
3- ستيفن والت، "العلاقات الدولية عالم واحد نظريات عدة"، ترجمة منير كمال، مجلة الثقافة العالمية، العدد 89، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ربيع 1998).
4- شادي عبدالوهاب، **التفجير من الداخل: الملامح الاساسية (دوامة العنف في حروب الجيل)**، مجلة اتجاهات الحدث، المجلد 1، العدد 1، (ابو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2014).
5- عبدالناصر جندلي، "اشكالية تكيف المنظور الواقعي للعلاقات الدولية مع التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة"، **مجلة المستقبل العربي**، المجلد 33، العدد 376، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، حزيران/ يونيو 2010).
6- كزافيه غيوم، "العلاقات الدولية"، ترجمة: قاسم مقداد، **مجلة الفكر السياسي**، العدد 12، (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، شتاء 2001).

ثالثا: الرسائل والاطاريح العلمية:

1- عبد اللطيف بوروبي، "**تحول النظريات والأفكار في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة**"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (الجزائر/ قسنطينة: جامعة منتوري، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، 2009).

2- فاطمة الزهراء حشاني، "**النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة**"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، 2008).

3- قسمي صبرينة، "**ادارة الحرب اللامتماثلة بين اسرائيل ومنظمة حماس (2008- 2014) دراسة للأساليب والنتائج**"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015).

رابعا: شبكة المعلومات العالمية (الانترنت):

1- فضيلة محجوب، "القوة الثابتة للواقعية بعد الحرب الباردة"، **قراءات استراتيجية**، (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، متاح على الرابط التالي: http://acpss-ahram.org

خامسا: المصادر الاجنبية

1- **Azar Gat, War in Human Civilization, (New York: Oxford University press, 2006).**

2- **Bruce Berkowitz, The New Face of War: How will be Fought in the 21st century, (New York: Simon Schuster, 2007).**

3- **Kenneth Waltz, Man, the State and War,(New York: Columbia University Press, 1959).**

4- **Michael. W. Doyle, Ways of War and Peace Realism, liberalism and Socialism, (New York: W. W. Norton & Company, 1997).**

5- **Nils Petter Gleditsch, (ed), "The Forum: The Decline of War", International Studies Review, Vol. 15, Issue 3, (New York: Oxford University Press, September 2013).**

6- **Qiao Liang, Wang Xiangsui, Unrestricted Warfare: China's Master Plan to Destroy America, (Panama City: Pan American Publishing Company, 2002).**

7- **Richard Devetak, "Critical Theory", in Christian Reus-Smit and Jacqui True (eds.), Theories of International Relations, (New York: Palgrave Macmillan, 2005).**

8- **Richard Devetak, Anthony Burke and Jim George, An Introduction to International Relations, (New York: Cambridge University Press,2007), P.146.**

9- **Stive Smith, Ken Booth and Marysia Zalewski, International Theory: Positivism and beyond, (New York: Cambridge University press, 1996).**

10- **Tarak Barkawi, "From War to Security: Security Studies, the Wider Agenda and the Fate of the Study of War", Millennium Journal of International Studies, Vol. 39, No. 3, (New York: Oxford University Press, May 2011).**